الحياة الدينية في مملكة أَوْسَان
في ضوء النقوش العربية الجنوبية القديمة

محمود عبد الباسط عطية السيد

مدرس مساعد- كلية الآثار- جامعة القاهرة

(قُدم للنشر ٢٦/ ٨ / ١٤٣٤هـ؛ وقبل للنشر في ٢٧/ ٧ / ١٤٣٥هـ)

الكلمات مفاحية: أَوْسَان، بَلْو، عم، مرخة، نعمان، ود، يصدق إل

ملخص البحث. ازدهرت في جنوب غرب شبه الجزيرةِ العربيةِ حضارةٌ مستقرةٌ وصلت إلى مستوى عالٍ من الرقي والتقدم خلالَ الألفِ الأول قبل الميلاد حتى منتصف الألفِ الأول الميلادي. وتوضِّح كثير من الشواهدِ الأثريةِ أنَّ تلكَ الحَضارةَ قامت بها عدةُ ممالكٍ شغلت كلٌّ واحدةٍ منها أحدَ الأوديةِ التي تصبُ في الصحراءِ الداخليةِ المعروفةِ حالياً باسم الربع الخالي. وهذه المَمالك الرئيسة هي سبأ، وأَوْسَان، وقتبان، ومعين، وحضرموت، وحمير. ويقتصر هذا البحث على دراسَة الحياة الدينية في مملكة أَوْسَان التي نشأت في وادي مرخة، ونجحت في فترات مختلفة من تاريخها السياسي (حوالي القرن التاسع قبل الميلاد حتى القرن الثاني الميلادي تقريباً) في السيطرة على كثير من مناطق جنوب شبه الجزيرة العربية؛ مع التركيز بشكل خاص على المعبودات المعروفة لهذه المملكة وعلى معابدها وكذلك الطقوس التي مارسها الأَوْسَانيون، وذلك من خلال النقوش المكتشفة في المناطق المتفرقة التي كانت خاضعة للنفوذ الأَوْسَاني.

المقدمة

نبعت الديانة اليمنية من بيئة وواقع جنوب شبه الجزيرة العربية، والشيء الملموس فيها هو تغلغلها في حياة اليمنيين القدماء في فترة ما قبل الإسلام؛ حيث يظهر ذلك من خلال تشييد المباني العامة والدينية، ومنشآت الري، وبناء المدن وأسوارها، والمقابر، والمنازل وغيرها باسم المعبودات وبرعايتها وتبقى تحت حمايتها (الزبيري، ٢٠٠٠م: ١)، ذلك لأنَّ العقيدة الدينية - مهما اختلفت التعريفات لحقيقة الدين - منذ نشأة الحضارة الإنسانية هي الدافع المعنوي للإنسان في الحياة، والقوة الحيوية التي تصبغ كل مظاهر الثقافة والمدنية بصبغتها الروحية، وتطبعهما بطابعها الإيماني العام (الجرو، ٢٠٠٣م: ١٢٩).

عاصر الازدهارَ الحضاري لممالك (دويلات مدن) جنوب غرب شبه الجزيرة العربية في الألف الأول قبل الميلاد تطورٌ في الفكر الديني، وعُرفت هذه المرحلة بالديانة الكوكبية (العريقي، ٢٠٠٢م: ٤٢)، وهي ديانة فلكية Astral مرتكزة على عبادة آلهة تجسدها أجرام سماوية (بافقيه، ١٩٦٤م: ٢٣؛ نور الدين، ٢٠٠٨م: ٦٤)؛ حيث استرعت مظاهر الطبيعة الإنسان، إذ وجد فيها من القوى الخارقة ذات العلاقة بحياته ما يبرر اعتقاده بألوهيتها، فاعتقد بثالوث كوكبي مكوَّن من أسرة يُمثِّل فيها القمر دور الأب، والشمس دور الأم، والزهرة بمثابة الابن لهما (باخشوين، ٢٠٠٢م: ١٤٥).

وبرزت عبادة هذه الكواكب السيارة وكان لها الأولوية، كون عُبَّادها محترفين للزراعة والتجارة، ولأهمية معرفة الفلك في تنظيم أوقات الزراعة والسقي والرياح والليالي المقمرة (الشيبة، ١٩٩٩م/ ٢٠٠٠م: ٥٥). ومن خلال النقوش القديمة عرفنا أسماء تلك المعبودات وبعض صفاتها ورموزها ومكانتها.

ولم يقتصر وجود فكرة الثالوث الكوكبي الإلهي على اليمنيين القدماء، ولكنها عقيدة قديمة ومتأصلة عند عدد كبير من الشعوب، فالحقيقة هي أنَّ هذا التثليث الفلكي هو النواة الأصلية عند الساميين لنشأة القصص والأساطير، وهو أيضاً العامل الشائع في سائر أساطير الشعوب الفطرية (نيلسن، ١٩٥٨م: ١٩٥). وعبادة العناصر المكوِّنة لهذا الثالوث أمر مؤكد في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ٧٥ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ ٧٦ فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلضَّآلِّينَ ٧٧ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكۡبَرُۖ فَلَمَّآ أَفَلَتۡ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ٧٨ إِنِّي وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ حَنِيفٗاۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٧٩ ﴾[1]، وقوله عز وجل: ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيۡلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُۚ لَا تَسۡجُدُواْ لِلشَّمۡسِ وَلَا لِلۡقَمَرِ وَٱسۡجُدُواْۤ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ٣٧ ﴾[2]، وكذا قوله سبحانه وتعالى على لسان الهدهد لسليمان -عليه السلام-: ﴿ وَجَدتُّهَا وَقَوۡمَهَا يَسۡجُدُونَ لِلشَّمۡسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمۡ لَا يَهۡتَدُونَ ٢٤ ﴾[3]. وإلى جانب ذلك الثالوث الكوكبي، هناك عدد من المعبودات الثانوية، التي لم تصل إلى المكانة البارزة للقمر والشمس والزهرة بأسمائها وألقابها؛ إذ كان لكل قبيلة أو عشيرة معبودها، وكذلك لكل مدينة أو قرية معبود خاص بها، ولكل مملكة معبودات قد يشاركها غيرها في تقديسها، ويطلق على معبود القبيلة شيم أو

---

(١) سورة الأنعام، الآيات ٧٥: ٧٩.

(٢) سورة فصلت، الآية ٣٧.

(٣) سورة النمل، الآية ٢٤.

بعل (النعيم، ٢٠٠٠م: ٧٧، Beeston, 1984: 61-260). ويمكن استعراض الحياة الدينية عند الأَوْسَانيين في ثلاثة عناصر على النحو التالي:

أولاً: المعبودات الأَوْسَانية

لفتت الأجرامُ السماوية انتباهَ الأَوْسَانيين فعبدوا القمر باسم ود، والشمس [؟]، والزهرة باسم عثتر. ووُجدَت إلى جانبهم بعضُ المعبودات الأخرى مثل إلّ، وبَلْو، وبشام، ووب. ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل ربما وصل أحد ملوكهم -يصدق إل فرعم شرح عت- إلى درجة التأليه. وأقاموا لتلك المعبودات بيوتاً (المعابد)، وتقدموا لأجلها بالعطايا والقرابين؛ في محاولة منهم لكسب رضاها وإبعاد أذاها عنهم.

وتنبغي الإشارة إلى أنَّ معظمَ أسماء المعبودات الأَوْسَانية قد عرفت من خلال أسماء الأعلام المركبة. وما ورد من أعلام الناس في النقوش لا يقل أهمية عمَّا احتوته تلك النقوش ذاتها من أخبار ومعلومات، فالمتتبع لهذه الأعلام يجد أنها تضيف إلى معجم اللغة اليمنية القديمة مادة لا بأسَ بها (الصلوي، ١٩٨٩م: ١٢٤)، وتُقدِّم إلى جانب أسماء المعبودات ألقاباً لها؛ حيث أنَّ لدراسة الأسماء أهمية في التعرف على دوافع التسمية.

١- الثالوث الكوكبي

أسطورة الزواج المقدس بين القمر والشمس أمر معروف في العالم القديم. وكان «ديتلف نيلسن» هو صاحب نظرية الثالوث الكوكبي في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية من خلال مقارنتها مع غيرها من الشعوب السامية الأخرى (Jamme,1956: 253)، وقد جعله أساساً لديانة ممالكها القديمة وأنَّ غيره من المعبودات الأخرى ما هي إلَّا ألقاب وصفات لعناصره الثلاثة (القمر والشمس والزهرة)، في حين أنَّ آخرين اعترضوا على نظريته، وجعلوا إلى جانب ذلك الثالوث معبودات أخرى كثيرة (Jamme,1947: 59- 60, Ryckmans,1989: 159).

أ) القمر

لم ترد تسمية القمر بهذا الاسم حتى الآن في النصوص العربية الجنوبية إلَّا أنه عُرِف بأسماء متعددة عند كل مملكة من ممالك جنوب غرب شبه الجزيرة العربية بوصفه معبودها القومي، والمـُعبِّر عن هويتها؛ فهو «ود (ود)» عند الأَوْسَانيين والمعينيين، و«عم (عم)» عند القتبانيين، و«سين (سين)» عند الحضارمة، و«إلمقه (ألمقه)» عند السبئيين (الجرو، ١٩٩٢م: ٣٢٦، Jamme,1947: 85).

وقد دلَّت أغلب الصفات والألقاب للمعبود القمر في المقام الأول على ارتباطه في كل الممالك اليمنية القديمة بالمطر، وهذا الأمر يبرز مكانة هذا المعبود وعلاقته بالجانب الزراعي في اليمن القديم، ذلك الجانب الذي يعتبر الأساس الذي ازدهرت عليه الحضارة اليمنية القديمة، بالإضافة إلى أنَّ تلك الصفات والألقاب دلَّت في المقام الثاني على علاقته بالوحي (العريقي، ٢٠٠٢م: ٥٨). كما كان للقمر دور كبير ومهم في مجال التجارة نظراً لطبيعة شبه الجزيرة العربية المناخية ذات الحرارة المرتفعة نهاراً؛ حيث كان دليلاً للحادي وسميراً للقبيلة ورسولاً للقافلة في الليل حينما تهبط درجة الحرارة (شاهين، ١٩٩٧م: ص٢٠٧، شاهين، ٢٠٠٧م: ٣٥٢). على أية حال يمكن القول إنَّ القمر كان هو المعبود المهيمن بصورة مباشرة على جميع نواحي الحياة (الحمادي، ٢٠٠٦م: ٢)؛ حيث تربع على قمة المعبودات، فقد كان يمثل إيقاع الحياة مثل الولادة والنمو والتناقص (الموت) التي يمثلها في دورته الشهرية، فضلاً عن سيطرته على كثير من مظاهر الحياة مثل المطر -كما سبق الذكر- والنبات والخصوبة ودورة الطمث والوقت، وهو يرمز إلى الموت والخصب والنور والظلمة والتضاد (الزراعي، ٢٠٠٩م: ٣٧٣).

• **المعبود ود (ود)**: بالضم والفتح (الحوالي، ٢٠٠٨م: ٢٣٦)، وقد اتفقت معظم آراء علماء اللغويات على أنَّ اسم ود يعني الحب والمودة؛ أي الحب الإلهي وليس الحب الجنسي أو العاطفي (الحمادي، ٢٠٠٦م: ٤). وذُكِر في القرآن الكريم على أنه واحد من بين معبودات خمسة، كان العرب قبل الإسلام يعبدونها؛ فهو من المعبودات التي عُرفت عند قوم نوح عليه السلام، قال تعالى ﴿ وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمۡ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرٗا ﴿٢٣﴾ ﴾[٤]، كما عَبَدَت ودّاً كَلْبٌ بدومة الجَنْدَل (ابن الكلبي،١٩٩٥م: ١٠)، بالإضافة إلى أنه كان من بين الأصنام التي عبدتها قريش صنم دعته ود أو أد (السعيد، ٢٠٠٥م: ١٧٤)، ويصفه ابن الكلبي بأنه تمثالُ رجلٍ كأعظم ما يكون من الرجال، قد دُبر عليه حُلَّتان، مُتَّزر بحُلَّة، مُرتدٍ أخرى، عليه سيف قد تقلَّده، وقد تنكَّب قوساً، وبين يديه حربة فيها لواء، ووفضة (أي جعبة) فيها نَبْلٌ (ابن الكلبي، ١٩٩٥م: ٥٦).

أما عن عبادته في اليمن القديم، فقد ذُكِر في نقوش الممالك الرئيسة[٥]؛ مما يشير إلى أنَّ عبادته لم تقتصر على مملكتي أَوْسَان ومعين.

عبَّر الأَوْسَانيون عن معبودهم الأكبر الذي تخيلوه يهيمن على القمر باسم ود، واسم ورخ (؟) (شاهين، ٢٠٠٧م: ٣٥٣)[٦]. ويرى بعض الباحثين أنهم تعمدوا اتخاذ ود اسماً لمعبودهم مخالفة لتسمية قتبان لمعبودها الأكبر باسم عم (صالح، ١٩٨٨م: ٩٤)، وهو رأي يجانبه الصواب؛ لأنه ورد في النقوش القتبانية كما سبقت الإشارة. وقد كان ود في فترة محدودة من تاريخ أَوْسَان هو المعبود الرسمي لها، ويدل على ذلك أنَّ أحد ملوكها (يصدق إل فرعم شرح عت) جعل من نفسه ابناً للمعبود ود (RES 454, 3884bis, 3902 n. 137; 159bis). ولكن تنبغي الإشارة إلى أنَّ "جواد علي" يرى أنَّ لفظة ود في تلك النقوش، هي مجرد اسم لشخص ما، ويضيف إلى أنه في كتب الأنساب والأخبار أسماء عدد من الرجال، وهي في الوقت نفسه أسماء معبودات، ولم يقل أحد أنَّ أصحاب تلك الأسماء كانوا يرون أنفسهم معبودات، أو من أبناء المعبودات، بل كانوا من سواد الناس (علي، ١٩٩٣م/ ٢: ٤٩٩)، وهو ما يعارضه "بافقيه"؛ حيث يرى أنَّ القول بكون ود هنا لا تعني بالضرورة المعبود الوثني المعروف لا يكفي؛ إذ يؤكد تميز الملك بتلك الصفة المقدسة أنَّ الهيكل هيكله، وفيه يتلقى النذور نيابة عن أبيه ود (بافقيه، ١٩٨٥م: ٢٣).

أما ألقاب ود ورموزه في أَوْسَان فلا يُعرَف عنها شيء كثير، وقد ورد في نقش (RES, 454= AO 4098) [لوحة رقم١] المحفوظ بمتحف اللوفر، عبارة "Wdm ábln-¶"، وكلمة "ábln" لم ترد في المعجم القتباني، في حين فسَّر المعجم السبئي الجذر «سبل» في صورته المؤنثة

---

(٤) سورة نوح، الآية ٢٣.

(٥) ففي سبأ يشير نقش (AO 4723= CIH 545) المحفوظ بمتحف اللوفر، والمكتوب بخط غائر بطريقة المحراث القديمة إلى عبادة السبئيين لبشام وود، بالإضافة إلى معبده (ودم ذو مسمعم) الذي كشفت عنه البعثة الألمانية عام ١٩٧٩م في المنطقة الجنوبية الغربية لجبل البلق القبلي، ما بين مناطق صرواح ومأرب (راجع شميدت ١٩٨٢: ١٩ وما بعدها). وفي قتبان يذكر نقش (RES 3550/ 4) أنَّ «يدع أب ذبيان» بنى وجدد معبد ود وعثرت. وفي حضرموت عثر على العديد من النقوش التي تحمل عبارة «ودم أبم»، من بينها النقوش التي اكتشفتها البعثة الأمريكية برئاسة «كاتون تومبسون» في الحريضة (مذاب قديماً) بوادي عمد، وتلك العبارة انتشرت أيضاً في النقوش المعينية.

(٦) لم يجد الباحث في النقوش الأوسانية التي وقعت عليها يده، ما يشير إلى ما ذكره «علاء شاهين» بمعرفة الأَوْسَانيين اسم ورخ من بين أسماء المعبود القمر، وهو دون شك لا ينفي وروده في نقوش الممالك الأخرى بذلك الاسم.

(áblt) بأنه السنبلة، أو أحد الأبراج الفلكية (بيستون وآخرون، ١٩٨٢م: ١٢٣)؛ ربما في إشارة لارتباطه بالزراعة أو بالري؛ في حين أنَّ «خليل نامي» جعلها مرة اسماً لمقاطعة، ومرة أخرى اسماً لهيكل المعبود ود (نامي، ١٩٩٨م: ١٤٤). أما «المقحفي» فقد ذكر قبيلة من بني صيفي بمخلاف حمير تدعى ذو سبلان (المقحفي، ١٩٨٥م: ٢٥٥).

ويميل الباحث إلى القول بأنَّ أقرب معاني لفظة «سبلن» هي «المطر الهاطل»؛ باعتبار أنَّ النون في نهاية الكلمة هي أداة التعريف، وسَّبَلُ (بالتحريك) تعني مطراً، وقد ورد في حديث الاستسقاء: اسْقنا غَيْثاً سابِلاً؛ أَيْ هاطِلاً غزيراً (ابن منظور، د.ت: ١٩٣١م؛ المعجم الوسيط، ٢٠٠٤م: ٤١٥)، وهو المعنى الذي قد يتفق مع طبيعة المعبود القمر وارتباطه بالمطر.

وهناك أيضاً لقب «أب»؛ فقد شاهدت «بيرين» عبارة «ود أب» (ود أب) على كتلة حجرية أُعيد استخدامها في جدار أحد المباني الحديثة بخزينة الدرب [لوحة رقم٢]، كما كشفت أيضاً عن مجموعة من الكتل الحجرية في موقع أم عادية، يحمل أحدها نقشاً هو «ود أب».

وكان يُرمَز للمعبود «ود» بالحية أو الثعبان، وهو ما أكدته الاكتشافات الأثرية في الأراضي الأَوْسَانية؛ حيث عُثِر في الموقع السابق على عتب علوي (مكسور إلى جزأين) لباب عليه رسم لثعبانين متواجهين (Harding1964: 25) [لوحة رقم٣]. ويبدو أنَّ الرمح كان أيضاً رمزاً من رموز المعبود ود بوصفه رباً حامياً (نور الدين، ١٩٨٦م: ٦٢)[٧]، وعن هذه الحماية يذهب «إبراهيم الصلوي» إلى أنَّ وداً في اعتقاد اليمنيين القدماء هو المعبود القوي القادر على حمايتهم وحماية ممتلكاتهم ومنشآتهم من أَيْ مكروه أو أذى، وحماية تجارتهم ومزروعاتهم (الصلوي، ١٩٨٩م ب: ١٦٢).

وتشير النقوش الأَوْسَانية السابقة إلى أنَّ معبد ود الرئيس هو نعمان (نعمن). وليس معروفاً هل كان نعمان اسماً للهيكل وحده أم كان أيضاً اسماً للمدينة التي كان يقوم فيها الهيكل المذكور؟ (بافقيه، ١٩٨٥م: ٢٣)، والتي يرى «بريان دو» أنها نعمان الواقعة شمال غرب مسورة (Doe1971: 74).

• **المعبود عم (عم)**: يرى بعضُهم أنه كان ربَ القمرِ عند الأَوْسَانيين (نور الدين ٢٠٠٨: ٦٥). وكل ما يمكن قوله إنَّهم قد عرفوا المعبود عم، وكان يمثل جزءاً من أسماء بعض أعلامهم الشخصية مثل (ع م ك ر ب) ويعني «عم المتفضل»، (ع م ي ث ع)، ويعني «عم المساعد أو المؤيد»، أو أسماء لعشائر وجماعات أَوْسَانية مثل (ع م ي د ع) ويعني «عم الخبير والعليم أو صاحب الوحي»[٨]. ويتفق المعبودان عم وود في كون الكبش والثور والوعل بالإضافة إلى حرف الهاء في المسند (ه) -الذي يشير إلى البرق للدلالة على الارتباط بالري- رموزاً لهما (باوير ولوندن، ١٩٨٤م: ٦٦؛ الزراعي، ٢٠٠٩م: ٣٧٤).

ب) الشمس

تأتي في المرتبة الثانية بعد القمر في عقائد أهل جنوب شبه الجزيرة العربية ، على العكس مما اعتقد أهل الشمال الذين أولوها المرتبة الأولى في عقائدهم؛ ربما لكون الشمس في مناطق شمال شبه الجزيرة العربية وما وراءها في الهلال الخصيب خاصة بلاد النهرين، وبالمثل في وادي النيل ارتبطت أهميتها بالدورة الزراعية في الواحات أو الأودية الخصيبة (شاهين، ٢٠٠٧م: ٣٥٣، ٣٥٤).

---

(٧) وقد قارن عبدالحليم نور الدين ذلك بالديانة المصرية القديمة، وظهور المتوفى في هيئة أوزير ممسكاً رموزه.

(٨) نقوش (السقاف: الملتقى١، NAM 545; 621; 1305; 1846؛ RES 3902 No. 83; 137).

وقد مثَّلت الشمسُ دور الزوجة والأم في مجمع المعبودات في اليمن القديم؛ فهي زوجة المعبود القمر وأم المعبود عثتر (الزهرة) (العريقي، ٢٠٠٢م: ٧٣)، ويؤكد أمومتها تلك لقب «أم عثتر» الذي يعد أشهر ألقابها التي ترد في النقوش خاصة نقوش معبد وعول صرواح (نامي، ١٩٤٣م: ٢٦؛ العريقي، ٢٠٠٢م: ٧١؛ الشيبة، ٢٠٠٨م: ١٥٠، ١٥١). ويذكر «جواد علي» أنها عُرِفت في أَوْسَان -كما في حضرموت- باسم شمس (علي، ١٩٩٣م/ ٦: ١٧٦).

ج) الزهرة (عثتر)

هو القاسم المشترك الذي عبدته كل الشعوب السامية في جنوب وشمال شبه الجزيرة العربية تحت اسم واحد، وإنْ اختلفت كتابته. يرى «جاك ريكمانز» أنه حلَّ محل المعبود إلّ، وأنه كان يصور بقرص صغير يرافق رمز القمر (Ryckmans,1989: 160). وتدل كثيرٌ من نقوش الممالك اليمنية على أنه يتقدم على غيره من المعبودات، وهذه الظاهرة وُجِدَت في النقش الأَوْسَاني (السقاف: الملتقى١)؛ حيث تقدَّم ذكره على المعبود بَلْو.

ويمكن القول إنَّ الملك "يصدق إل فرعم شرح عت" أصبح بمنزلة المعبود عثتر؛ بأنْ جعل نفسه ابناً للمعبود القمر (ود). وكان عثتر هو رب الظواهر الجوية الذي يمكن أنْ يماثل الكوكب فينوس (روبان، ١٩٩٩م: ١٠٢). وورد اسمه في النقوش اليمنية القديمة بتسع صيغ مختلفة (الزبيري، ٢٠٠٠م: ٣٣- ٥٠)، ولكنها اقتصرت في النقوش الأَوْسَانية المعروفة على صيغتين هما:

عثتر (عثتر): وهي الصيغة الكاملة، في الفترة المبكرة (السقاف: الملتقى١)، والمتأخرة (UAM 266).

عت (عت): وهي صيغة مرخمة للاسم عثتر؛ حيث يرد أحياناً على ألسنة عرب الجنوب حاذفين منه حرفين، وذلك وفقاً لقاعدة الترخيم عند العرب عموماً؛ لأنَّ في الحذف ترخيم، وفي الترخيم تخفيف على اللسان، واقتصاد في النطق، واستلطاف وتقدير للمسمى. ودخوله في عدد من أسماء الأعلام المركبة رغبة في التبرك والتيمن (الجرو، ٢٠٠٣م: ١٣٦)، كما في نقوش (RES 454, 3888, 3902 n. 159bis, 4102, 4232).

من اللافت للنظر أنَّ ذلك الثالوث (Triad) كأسرة إلهية، يوازي في المفهوم الاجتماعي الأسرة البشرية، وما ينجم عن الزواج من إنجاب للأطفال، وشبيهاً لما هو معروف عن الثالوث المقدس في عقائد مصر القديمة (شاهين، ١٩٩٧م: ٢٠٧؛ شاهين، ٢٠٠٧م: ٣٤٩).

٢- المعبود إلّ (إل)

إِلّ بكسر الهمزة[٩] وتشديد اللام مع أنَّ لغة نقوش اليمن القديمة تخلو من التشكيل (الصلوي، ١٩٨٩م أ: ١٢٨) -من الألفاظ التي تكتب في النقوش بحرفين فحسب (باخشوين، ٢٠٠٢م: ٩٣)- إله مشترك لكل المجتمع السامي، وأقدم أسماء المعبودات القديمة كافة على الإطلاق. وجاء أول ذكر له في النقوش الأكادية التي تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد (الجرو، ٢٠٠٣م: ١٣٠) بصيغة Ilu- elu، ويبدو أنَّ هذا القدم يتناسب مع ما اقترحته "ماريا هوفنر" من اشتقاق لاسم ذلك المعبود، بأنه مشتق من الجذر "أول" الذي يعني "الأزل، الأول، الأقدم، البدء" (الصلوي، ١٩٨٩م أ: ١٣٠). ولفظة "إل" هي اسم لمعبود يعني القادر والحاكم، ولعله في الأصل ربُّ السماءِ، وهو رأس المعبودات عند الكنعانيين، وزوجه هي ربة البحر في النصوص الأوجاريتية، وقد

---

(٩) لا يمكن قراءته بأي حال من الأحوال بفتح الهمزة، وإلّا لتحول إلى أداة تعريف، ولغة النقوش اليمنية القديمة لم تعرف أداة التعريف العربية الفصحى «أل» المعروفة في أول الاسم المعرف بها، فكما هو معلوم أنَّ أداة التعريف في تلك النقوش هي مد الفتح والنون في آخر الاسم المعرف.

نُعِت بنعوت عدة هي أبو البشر، خالق الخلق، الملك، الثور (أي القوي)، الحكيم، الطيب، الرحيم، الكهل، ويعتبر مرجع المعبودات حين يختلفون ويتنازعون فيما بينهم؛ حيث كان يُعتقَد أنه يسكن بعيداً عنها عند منبع النهرين، ووسط مجاري المحيطين (علي، ١٩٨٤م: ١٠٧، ١٠٨).

وقد تضمنت الكتابات الأَوْسَانية منذ أقدم نقوشها بعضَ أسماء الأعلام المركبة، التي يدخل في تركيبها اسم المعبود إل؛ نحو: "ذ ك ر إ ل" (ذكر إ ل) (السقاف الملتقى ١)، وهو علم مركب من الجذر ذ ك ر، والمعبود إل. و «م ع د إ ل» (معد ال) (RES, 3885, 3887, 3888, 3902 n. 66)، وهو علم مركب من الجذر (م ع د)، والمعبود إل، والعنصر الأول يعني "القوي والشديد أو الكبير والرئيس" (Tairan,1992: 200; Al-Said,1995: 162). و"ي ص د ق إ ل" (يصدق إل)، وهو علم مركب من (ي ص د ق) بصيغة المضارع من الجذر (ص د ق)، والمعبود إل، وصدق في لغة النقوش السبئية يعني «أدى، وفَّى –بعهد أو فريضة– حفظ، صان، أعطى شيئاً، عدل، زكَّى»، وفي العربية الفصحى الصِدق بالكسر ضد الكذب، والصداقة أي المحبة، والمتصدق أي المعطي (باخشوين، ٢٠٠٢م: ١٢٨؛ Al-Said,1995: 130; Hayajneh,1998: 178). و"إ ل ش ر ح" (ال شرح) (RES, 3902 n. 73; 75)، وهو علم مركب من إل، والجذر (ش ر ح)، الذي يعني في لغة النقوش السبئية "حفظ، نجى، حرس، سلم، أنجح"، وفي العربية الفصحى "فتح، كشف، فهم، نجى"، والشارح حافظ الزرع من الطيور، والجدير بالذكر أنَّ الفعل شرح؛ أي "حفظ" غير مألوف في العربية الفصحى بهذا المعنى، فهو من لغة أهل اليمن ولا يزال متداولاً ومعروفاً في اللهجات اليمنية المعاصرة، وللاسم صداه في الموروث العربي الإسلامي (الحسيني، ٢٠٠٧م: ٤٠؛ باخشوين، ٢٠٠٢م: ١١١)؛ إذ يذكر "الفيروز آبادي" في قاموسه وشراحيل اسم، ويقال له شراحين، وشرحة بن عوة من بني سامة بن لؤي، وبنو شرح بطن وكسراقة همدانية...إلخ (الفيروز آبادي، ١٣٠١هـ: ٢٢٩).

وعلى ذلك يمكن القول إنَّ الأَوْسَانيين –كغيرهم– قد وصفوا المعبود إلّ بكثير من الصفات منها الحافظ والحارس والمعطي والصادق والقوي ...إلخ.

وتنبغي الإشارة إلى أنه في الوقت الذي ذهب فيه بعض الباحثين (علي، ١٩٨٤م: ١١٠؛ الذييب، ٢٠٠٠م: ١٧) للقول بأنه لا يوجد لاسم المعبود إلّ مكاناً في كتابات العرب الجنوبيين، وأنَّ ذكره بقي خالداً فيها في الأسماء المركبة فقط، عارض آخرون (Höfner,1965: 511; Jamme,1947: 114) ذلك؛ حيث أشاروا إلى ورود الاسم مع المعبود عثتر في نقش (RES 2742/ 4= Hal 150) المعيني من القرن السابع قبل الميلاد (Kitchen,2000: 375)، ومع المعبود أنبي في النقوش (RES 313/ 3, 3882/ 5, 3962/ 5, 3965/ 4, 4335/ 2- 3) القتبانية، والتي حمل في معظمها صفة (ت ع ل ي tʿly)، كما ورد في النقش (CIH 512= Hal 144= RES 2739 A) من معبد بنات عاد في هرم، ويؤرخ بعهد ملكي هرم "يذمر ملك" و "وتر إل" (Kitchen,2000: 120)؛ حيث ككر صاحب النقش أنه رشو (كاهن) إل وعثتر (Höf-ner,1965: 511; Jamme,1947: 114)، بالإضافة إلى ظهور اسمه بين أسماء المعبودات في معبد أرن يدع بالسوداء (عربش، ٢٠٠٩م: ٧٢).

وجدير بالذكر أنَّ شيوع اسم المعبود إلّ بين الشعوب السامية ذات الأصول العربية القديمة، قد أوحى بأنه المعبود الرئيس عندهم منذ العصور الغابرة، وهناك مَنْ استدَّل بذلك الشيوع على أنَّ عقيدة التوحيد

قديمة عند الساميين، كما استدَّل بها آخرون على إنكار وجود ذلك المعبود، ولكن هذا الإنكار مردود كما تبيَّن من خلال ما سبق، والقرآن الكريم يؤكد أنَّ التوحيد عقيدة قديمة (نور الدين، ٢٠٠٨م: ٦٦؛ ريكمنس، ١٩٨٧م: ١٣٦).

٣- المعبود «بَلْو» (بلو)

بَ لْ و[١٠]، يعني في السبئية «بنى قبراً، دُفِن» (بيستون وآخرون، ١٩٨٢م: ٢٩)، وفي العربية الفصحى بلو من بلا؛ أي أصابهم الهم، والبلاء بمعنى الغم، والبلية هي الناقة التي تُعقَل بعد موت صاحبها عند قبره فلا تُعْلَف ولا تُسقى إلى أنْ تموت (ابن منظور، د.ت: ٣٥٥-٣٥٦). وهكذا فإنَّ الاسم في اللغتين يشمل معاني البلاء والنوازل والموت؛ لذا ترى «ماريا هوفنر» أنه ربما كان إلهاً للموت، وأنه ارتبط كذلك بالقبور، ولعل في عبادته دفعاً لشره وبلائه (Höfner,1965: 502)؛ في حين يرى „ألبرت جام" أنه قد ارتبط بعبادة الأموات (Jamme,1947: 128; Jamme,1956: 272)، وهو رأي بعيد عن الصواب؛ حيث إنَّ عبادة الأموات تشمل الموتى أنفسهم، وليس هناك معبود يمثلهم (باخشوين، ٢٠٠٢م: ٢٨٩).

ويرى "كريستيان روبان" أنَّ بلو كان معبودَ مملكةِ أَوْسَان الرئيس (روبان، ٢٠٠٣م: ٤٢٨) خلال الفترة القديمة من تاريخها، ربما استناداً إلى النقش (CIAS C 42/ f 6/ 95.11 Blw £l-£\wân)، وهو ما يتفق مع ورود اسمه في نقش (السقاف: الملتقى١) من بداية القرن السابع قبل الميلاد (السقاف، ١٩٩٤م: ١١٦)، مما دفع بعضهم إلى القول بأنه رب القمر في الفترة القديمة من تاريخ أَوْسَان (الحسني، ٢٠١٢م: ١٣، ٧٢).

ومن النقوش الأخرى التي ورد فيها اسم المعبود بَلْو، نقش (CIH 974= RES 315) (Arbach2002: 83, 200, 271)، الذي يعود إلى أواسط القرن الثالث قبل الميلاد (السقاف، ١٩٩٤م: ١١٦)، ونقشان من هجر حويضر في وادي ضراء يرجعان إلى القرن الثاني قبل الميلاد، أحدهما لأحد أتباع المكرب القتباني «يدع أب ذبيان يهنعم بن شهر»، والآخر للمكرب نفسه (بافقيه وبريتون، ١٩٩٣م: ٩)؛ وقد ورد فيهما متبوعاً بلقب ريمان (بلو ذ ريمن)، كما ورد في نقش (Waddingham1/ 8) الذي عُثِر عليه في وادي مرخة، ويؤرخ بالقرن الثالث قبل الميلاد (الحسني، ٢٠١٢م: ٧١)، وكذلك في نقش (RES 4336) مع كل من بشام وعثتر الشارق.

وتشير النقوش السابقة إلى أنَّ عبادة بَلْو قد استمرت حتى بعد ضم أَوْسَان إلى مملكة قتبان. ويذكر "جواد علي" أنه من بين المعبودات التي وردت أسماؤها في كتابات المعينيين، والتي لم يُعرَف من أمرها شيئاً يُذكَر (علي، ١٩٩٣م/ ٦: ٢٩٥).

٤- المعبود بشام (بشمم)

ورد ذكره في النقوش بصيغة (بشمم بشمم)، ويرى «روبان» خطأً أنَّه معبودٌ محلي، وأنَّ عبادته كانت في الفترة المتأخرة (روبان، ٢٠٠٣م: ٤٢٨)؛ حيث يعارض ذلك وجود اسمه في النقش السبئي (AO 4723= CIH 545)[١١]، والذي يرجع إلى ما بين القرنين السابع والخامس قبل الميلاد (Kitchen2000: 124)، بالإضافة إلى نقوش أخرى سبئية ومعينية وقتبانية ترجع إلى القرون الخامس إلى الثالث قبل الميلاد من بينها نقش (Waddingham1/8) (الحسني، ٢٠١٢م: ٧١، ٧٢).

---

(١٠) تنبغي الإشارة إلى أنَّ الفعل «أ ب ل و **أبلو**»، ورد في السبئية (الإرياني ٣٩/ ٣٨= Ja 665) ولم يعط المعجم السبئي معنى له، إلَّا أنَّ «الإرياني» ترجمه «أهلك» (بافقيه١٩٩٤: ٧؛ الإرياني١٩٩٠: ٢٤٣).

(١١) النقش محفوظ بمتحف اللوفر، ومكتوب بخط غائر بطريقة المحراث القديمة، ويعد أقدم النقوش المعروفة حتى الآن التي تذكر المعبود بشام في الممالك اليمنية القديمة.

وتُرجِّح "ماريا هوفنر" وجود صلة بين اسمه وبين الاسم العربي شجرة البلسم، وأنَّ ذلك يتناسب مع الموقف المذكور في النقش (RES 4336)، وهو العلاج من الجرح، كما ترى أنه معبودٌ، وأنَّ الاعتقاد بأنه اسم لمعبودة أمر يجانبه الصواب، وتستند في ذلك إلى تكريس تمثالين لوعلين برونزيين في إشارة واضحة إلى أنه قربان في شكل قمري (Höfner,1965: 502). وتوضح بعض النقوش المكتشفة أنَّ بشام كان هو المعبود الرئيس المحلي لقبيلة ومدينة حلزوم (هجر لجية حالياً) في وادي مرخة، ومن بين تلك النقوش نقش (RES 4336)، ونقش محفوظ في مخازن متحف عتق (لا يحمل رقماً)، ونقش (UAM 507) وهو نقش غير منشور (الحسني، ٢٠١٢م: ٧١).

وعبادة بشام في أراضٍ كانت جزءاً لا يتجزأ من مملكة أَوْسَان أمر طبيعي؛ حيث يذهب بعضهم إلى أنه كان من عادات اليمنيين عند انتصار شعب على آخر أنْ يُقدِّم المغلوب ولاءَه للشعب المنتصر على شكل عبادة آلهته -كما فعل شعب كمنهو عندما قدم الطاعة والولاء لملك سبأ ومعبوداتها- وهذا يعني اعتراف الشعب بسيادة شعب آخر ومعبوداته عليه (منقوش، ١٩٧٩م: ٢٣).

٥- المعبودة سَمهَتْ (سمهت)(؟)

وردت الإشارة الوحيدة لها في نقش (RES 3945/ 5)، وترى "ماريا هوفنر" أنها إحدى المعبودات، وأنها عُبِدَت في أَوْسَان، وقد حاولت الربط بين اسمها وبين الكلمة العربية سما (بمعنى العالية)، وجعلتها تقابل السماء في العربية، Symn في السبئية، Smhm في المعينية، وأنها صورة من صور ربة الشمس (Höfner,1965: 526)، وقد وافق "موللر" رأي "هوفنر" في قولها بأنها معبودة أَوْسَانية، وزاد على ذلك في جعلها المعبودة الرئيسة (العتيبي، ٢٠٠٦م: ٤٠، ٢٩٥). ورغم اتفاق "جام" مع الرأي السابق في أنها معبودة سماوية، وإحدى تسميات الربة الشمس، إلَّا أنه رجَّح أنها معبودة سبئية (Jamme,1947: 107, 111; Jamme,1956: 267). وهو ما أيده "العتيبي"؛ حيث ذكر أنها إذا كانت أَوْسَانية فليس هناك أي إذلال لرؤساء المسود الأَوْسَاني بجعلهم خدماً لمعبودتهم، وإنما الأرجح أنها معبودة سبئية قديمة متخصصة في شؤون الحرب اندثرت عبادتها فيما بعد (العتيبي، ٢٠٠٦م: ٤٠، ٢٩٥).

٦- المعبود وب (وب)

ورد ذكر هذا المعبود في نقوش (UAM 136, 210, 212; Pi. Âuwaydar 1)، وهي نقوش كشف عنها في الأراضي الأَوْسَانية (هجر لجية، حويضر)، وتؤرخ بالفترة ما بين القرن الخامس والقرن الثاني قبل الميلاد (Bâtâyi', and Arbach,2001: 103, 105, 106-07 ; Priotta,2010: 172)[١٢]، وهي فترة خضوع أَوْسَان للحكم القتباني ثم الاستقلال عنه وبدء عهد جديد، مما لا يسمح بالقول يقيناً أن ذلك المعبود كان أَوْسَانياً أم قتبانياً.

٧- الملك- الإله يصدق إل فرعم شرح عت

لم يحدث أنْ أُلِّه ملوك عرب جنوب غرب شبه الجزيرة العربية إلا في حالة واحدة؛ حيث احتل الملك الأَوْسَاني «يصدق إل فرعم شرح عت» مكانة دينية بلغت درجة التأليه. ويحتمل أنْ تكون هذه الحالة النادرة جاءت بتأثير من الحضارة الهيلينستية، وهذا التأثير الحضاري

---

(١٢) كما ورد اسمه في النقش الموسوم بـ UAM 509، مع المعبود بلو، وهو من بين ثلاثة نقوش جديدة قيد النشر محفوظة بمتحف جامعة عدن، وتحمل الأرقام (UAM 507, 508, 509). وهذه النقوش عثر عليها في الأراضي الأوسانية، وتذكر أسماء المعبودات الأوسانية المعروفة (عثتر، بلو، بشام، ود)، علاوة على أسماء جديدة غير معروفة في نقوش مملكة أَوْسَان المنشورة هي (موتر، ذات غضران، فرعن).
أحمد بن أحمد باطايع، جمال محمد الحسني؛ ثلاثة نقوش جديدة تذكر الإله الأوساني بلو.

يبدو واضحاً من خلال تمثال الملك [لوحة رقم٤]؛ حيث يرى «بريان دو» أنَّ هذا التمثالَ متأثرٌ بالفن الإغريقي (النمط القبرصي وشرقي البحر المتوسط) في نحت الثياب وتسريحة الشعر الطويلة أو الباروكة (Doe,1971: 74, 107, 112). ولعل هذا الملك عمد إلى تأليه نفسه تقليداً لملوك مصر البطلمية، كما قلَّدهم في مظهره الخارجي (النعيم، ٢٠٠٠م: ٩٠)[١٣]. وربما كان تأليه هذا الملك بعد وفاته عن طريق وضع تمثال له في معبد المعبود ود المسمى نعمان، ومن ثم خُصِّص هذا المعبد له أيضاً إلى جانب أنه معبد أبيه ود، الذي أمر أتباعه بتقديم القرابين لابنه «يصدق إل» في المعبد نفسه (الحمادي، ٢٠٠٦م: ٢٢٥؛ Robin,2012: 27, 7-95).

ومن النقوش الأَوْسَانية التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم القرابين لهذا الملك، النقوش (RES 454, 3902 No. 137; 159bis, 4102, 4232). وهي كتابات تضمنت ما يؤكد أنَّ هذا الملك قد دخل عالم الأرباب؛ حيث استخدم أصحاب النقوش الفعل سقني **(سقني)**، وهو الفعل المستخدم للدلالة على تقديم شيء للمعبودات، كما تلقَّب الملك في النقوش بلقب ابن ود، إلى جانب أنَّ ضمير الغائب المفرد (س) في كلمة **(م ح ر م س** م ح ر م س= معبده) يعود على الملك. وجدير بالذكر أنَّ الملك «يصدق إل» حمل ثلاثة ألقاب مختلفة هي (فرعم/ فارع، فرعم شرح عت، فرعم عم يثع)، ووردت هذه الأخيرة بصورة فرعم عم يث في نقش (RES 3902 No. 72) (Jamme,1947: 45-144).

ويمكن مقارنة وضع هذا الملك الأَوْسَاني مع الملك النبطي «عبادة الثالث» (٣٠- ٩ق.م)؛ حيث شهد عهد ذلك الأخير تطوراً يشير إلى ترسيخ النظام الملكي، من ناحية القاعدة النظرية على الأقل، هذا التطور هو تأليه الملك. ويدل على ذلك نص لمؤرخ الحوليات اليوناني أورانيوس –Ouranios ربما عاش في فترة تالية لعبادة بقليل- يذكر فيه أنَّ "عبادة الملك....الذي ..أَلَّهوه كانت مقبرته تقوم في عبودة (Eboda)، عابدة (Abdeh) في النقب جنوبي فلسطين". ويختم العبارة بقوله: "وهذا التأليه لابد أنَّه تمَّ مؤخراً"، وهناك عدد من النقوش يؤيد نص أورانيوس السابق، منها نقش على تمثال وُجِد في النمير بالبتراء، جاء فيه أنَّ "هذا التمثال هو تمثال عبادة الإله" (السلامين، ٢٠١٠م: ٩٦؛ يحيى، ١٩٨٤م: ٩٧؛ عباس، ١٩٨٧م: ٥١- ٥٢؛ سليم، د.ت: ١٦٠؛ CIAS, I: 232; Healey,2001: 51-147).

٨- المعبودات الحامية

كان من شدة إيمان الفرد بسلطة المعبود وقوته أنْ جعل نفسه روحاً وجسداً وكل أفراد أسرته وممتلكاته المادية تحت حماية المعبود؛ اعتقاداً منه أنَّ هذه المعبودات سوف تحمي تلك الممتلكات ضد أي اعتداء (النعيم، ٢٠٠٠م: ١١٢- ١١٣). وقد أظهرت الكتابات أنَّ أهل أَوْسَان كانوا كغيرهم يتكلون على أربابهم اتكالاً كبيراً، فإذا عملوا عملاً كرسوه لأحد معبوداتهم، وإذا بنوا بيتاً تيمنوا بجعله في حماية تلك المعبودات، وإذا بنوا قبراً ذكروا اسم معبود ليحميه من اعتداء الناس عليه بتغييره أو بنبشه أو بدفن غريب فيه.

وإلى جانب كون المعبود ود رباً حامياً، ويظهر ذلك بصورة واضحة من خلال النقش (RES 3884bis) [لوحة رقم٥]، الذي يمثل وثيقة تحذير من صاحب النقش (الملك يصدق إل فرعم شرح عت) بعدم إزالة شاهد

---

(١٣) ذهب بعض الباحثين (جام، هوفنر، برون) إلى القول بوجود عدد من الأفراد والملوك المؤلهين من بينهم "هوف إل"، وهو أحد الأفراد السبئيين، والملك المعيني "يدع سمه"، استناداً إلى بعض النقوش منها (RES 2742، 2743)، رغم أنَّ النقشين لا يشيران إلى ذلك بصورة واضحة (Jamme1956: 274- 75; Höfner1965: 552; Bron2000: 103).

القبر –الذي أقامه– من مكانه مدى الحياة، هناك نوع آخر من المعبودات التي يطلق عليها بعضهم اسم المعبودات الحامية، وهي خاصة بحماية الفرد أو الأسرة أو العشيرة، بل حتى المكان، ولكنه في غالب الأمر يكون من الصعب حصرها؛ لأنها تُذكَر في النقوش دون أسمائها؛ حيث يذكر صاحب النقش معبودات منطقة أو إقليم كـذا، وهذا النوع من المعبودات وُجِد في نقوش ممالك اليمن القديم؛ حضرموت (آلهة وإلهات مدينة شبوة)، معين (آلهة مدينة يثل، آلهة مدينة هرم)، والأمر ذاته في سبأ وقتبان وأَوْسَان (Jamme,1947: 24-115; Jamme,1956: 71- 269)؛ حيث يذكر النقش الأَوْسَاني (RES 4971) [لوحة رقم٦] آلهة إقليم وسر، وأرباب نعمان.

مما سبق يمكن القول إنَّ النقوش والآثار النذرية وشواهد القبـور حفظت عـدداً من الأسماء الخـاصة بالمعبودات التي كان الأَوْسَانيون يتوددون ويتقربون إليها بالنذور والقرابين. والملاحظ أنَّ تلك المعبودات لا تعرف حدوداً جغرافية، بل نجدها مشتركة بين كثير من القبائل، وقد يصل سلطانها إلى مناطق خارج نطاق عبادتها. ولعل مبرر اشتراك مجموعة من أقاليم وأقوام اليمن القديم في عبادة إله واحد يعـود إما للسيادة السياسية وما تبعها من تطور فـي نظم الحـكم، وإما للتحالف السلمي القائم بينها.

ثانياً: المعابد

المعبد هو بيت المعبودات ومقرهم فوق الأرض. وكان للمعبد وظيفة قدسية ذات شأن عظيم في بنية المجتمع اليمني القديم؛ إذ كان لكل منطقة وقبيلة معابدها الخاصة بها، وكانت منشآت تلك المعابد تُبنَى داخل المدن وخارج أسوارها. ولا ريبَ أنَّ المعبد تطور مع الزمن في بنائه وتصميمه الهندسي. والمعبد موضع مقدس ذا هيبة ورهبة، يقصده الناس للعبادة وإقامة الشعائر الدينية وتقديم الهبات والقرابين للمعبودات (الجرو، ٢٠٠٣: ١٤٤). وبالرغم من الانتشار الواسع لمملكة أوسان، إلا أنه لم يكشف حتى الآن عن أي من معابدها، وإنْ كانت النقوش المسندية تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك –بصورة مباشرة وغير مباشرة– أنَّهم كغيرهم من أهل الحضارات القديـمة أقـاموا بيوتاً لمعبوداتهم؛ حيث حفلت تلك النقوش بعدة مصطلحات خاصة بالمعابد من بينها:

١- ب ي ت (بيت)

وردت بصيغة الجمع «أ ب ي ت» (أبيت) في نقش النصر؛ حيث ذكر فيه «كرب إل وتار» أنه: «و م س٣ ر / ك ل / أ س ط ر / ع ت ب [/ ك ر ب] إ ل / ب ن / ب ي (ت) هـ [و / م س و ر] / و أ س (ط) ر / أ ب ي ت / أ ل أ ل ت هـ و أزال كل الكتابة التي تنال من كرب إل من قصره مسور، وكتابات معابد آلهته» (RES 3945/ 6). ولفظ بيت في لغة النقوش السبئية يعني معبد ومنزل وحصن (مبنى دفاعي) (بيستون وآخرون، ١٩٨٢: ٣٤؛ Biella,1982: 2- 41)، وفـي القتـبانية دار (منزل)، مسكن الإنسان ومأواه، معبد (Ricks,1989: 25)، وهـي بالمعـنى نفسه في العـربية الفصحى (ابن منظور، د.ت: ٣٩٢).

٢- م ح ر م محرم

وهي من الجذر (ح ر م حرم)، ويعني في السبئية والقتبانية والعربية الفصحى «حَرم، حَظَر» (بيستون وآخرون، ١٩٨٢: ٧٠- ٧١؛ابن منظور، د.ت: ٨٤٤- ٨٥٠؛ Ricks,1989: 8- 67)؛ أَيْ جعل الشيء حراماً، قال تعالى ﴿ أَوَلَمۡ نُمَكِّن لَّهُمۡ حَرَمًا ءَامِنًا ﴾[١٤]، فالحرم والمحرم هو المعبد، وسُمِّي بذلك لحرمته وقدسيته، ولحرمته كان المعبد ملجأ للخائفين، ولقدسيته حُرِّم على

(١٤) سورة القصص، الآية ٥٧.

الشخص النجس-لاسيما المرأة- التجول فيه، وربما خُصَّ البيت بمكان المعبود، والحرم بالمنطقة المحيطة بالبيت؛ حيث أُطلِق البيت على الكعبة، وباقي المسجد يطلق عليه حرم (باخشوين، ٢٠٠٢: ٣٦٦- ٣٦٧)، وقد وردت محرم في عدد من النقوش الأَوْسَانية، منها (RES 3902 No. 137; 159bis, 4232)، وارتبطت في تلك النقوش بالمعبد المخصص للمعبود "ود" والمعروف باسم نعمان.

٣- م س أ ل مسال

من الجذر «س أ ل» (سال)، ويعني في السبئية «طلب، ادعى، سأل»، ومسأل بمعنى «وحي، وجواب موحى، ونعمة»، وفي العربية الفصحى السؤال والسُّؤلة: ما سألته، وأسأله سؤله ومسألته (قضى حاجته)، وتساءلوا: «سأل بعضهم بعضاً» (باخشوين، ٢٠٠٢م: ٣٧٣). ويُرجِّح مطهر الإرياني أنْ تكون مسأل صيغة دالة على اسم للمحراب، الذي يتوجه فيه العابد بالتضرع والالتماس للمعبود؛ ليرضيه ويختار له، فهو بذلك مكان السؤال، الذي يقف فيه العبد موقف الالتماس والطلب، ومن ثم فإنَّ اللفظة تعني مكان وحيه (الإرياني، ١٩٩٠م: ٢٣٥)، وقد وردت لفظة مسأل في بعض النقوش المشار إليها آنفاً.

ومن الجدير بالذكر أنَّه أشير إلى معبد كرسه الأَوْسَانيون للمعبود عثتر، في النقش (UAM 266) [لوحة رقم٧]. كل هذه الدلائل تشير إلى بنائهم المعابد لمعبوداتهم، رغم أننا لا نعرف شيئاً عن مواقعها أو بنائها، والتي لا شكَّ أنها -أو بعضها على الأقل- ما زالت ترقد تحت كثبان الرمال بحاجة إلى معاول الأثريين لكشف النقاب عنها.

ويبدو أنَّ جدران المعابد الأَوْسَانية كانت تمثل صفحات كتاب لتسجيل انتصارات الملوك وأعمالهم، وهو ما تؤكده عبارة "كرب إل" ملك سبأ، الذي أزال تلك الكتابات. ونقوش الجدران هذه تعطيها مظهراً صارماً غير عادي، يتحدد بشكل رئيس في استخدام الكتابة عنصراً زخرفياً في البناء، وهي في ذلك تشابه المعابد اليمنية الأخرى، ومعابد الحضارات المجاورة خاصة المعابد المصرية. كما تحمل عبارة "كرب إل" تلك إشارة إلى ما كانت تتعرض له المعابد من هدم وتدمير ونهب محتوياتها في أثناء الصراعات العسكرية في اليمن القديم، وهي ليست الإشارة الوحيدة كما ذهب (العزعزي، ٢٠٠٦م: ٣٨)، فهناك نقوش من فترة الصراع بين "إل عزيلط" ملك حضرموت، و"شعرم أوتر" ملك سبأ وذي ريدان، تؤكد حدوث ذلك؛ حيث يشير أحد الأفراد السبئيين إلى قيامه بالاستيلاء على تماثيل برونزية من المعبد الحضرمي (بافقيه، ١٩٩٣م: ١٠٩، هـ١٢)[١٥].

أما عن تجهيزات تلك المعابد فلا نعرف عنها سوى الشيء القليل؛ إذ لم تُقدِّم المكتشفات الأثرية شواهد كثيرة عليها. وأبرز هذه الشواهد موائدُ القرابين والمذابحُ والمباخرُ؛ حيث عُثِر على ثلاثة نماذج منها: أحدها يحمل النقش CIAS C 42/ f 6/ 95.11 [لوحة رقم٨]، وثانيها يحمل النقش UAM 266، أما ثالثها فيحمل النقش UAM 234[١٦] [لوحة رقم٩].

(١٥) تنبغي الإشارة إلى أنه ما زال هناك خلاف فيما إذا كانت توضع تماثيل آدمية للمعبودات بداخل تلك المعابد أم لا؟ حيث يفترض «جروهمان» وجود مثل هذه التماثيل، ويوافقه «ريكمانز» في ذلك ولكنه يرى أنها نادرة جداً ولم تظهر إلا في عصر متأخر، في حين رفض «جام»، و»هوفنر»، و»شميدت» مثل ذلك، في ضوء أنَّ الشواهد المتوافرة لا تقدم دليلاً حاسماً لحل هذه الإشكالية (شيبمان، ٢٠٠١م: ١٤٠، ١٣٥،١٤٤).

(١٦) مبخرة حجرية (غير منشورة) دائرية الشكل تقف على ثلاثة قوائم، عُثِر عليها في وادي مرخة، محفوظة بمتحف جامعة عدن. مصنوعة من الحجر الجيري، ارتفاعها ٣،٥سم، أما ارتفاع القوائم ٢ , ٢سم، ويبلغ قطرها ٢ , ٧سم.

ومن الثابت أنَّه كان للمعابد موارد دخل مادية وفيرة ومتنوعة دائمة وغير دائمة. تتمثل هذه الموارد بصورة رئيسية في النذور والقرابين والعطايا المهداة للمعبودات في مناسبات كثيرة تقرباً وإرضاءً لها، مع الذبائح من الثيران والأغنام وغيرها، بالإضافة إلى الضرائب المكرَّسة، جنباً إلى جنب مع الهدايا والهبات الملكية، وبالمثل ما كان يقدمه الملك من غنائم الحرب لصالح المعبد، إلى جانب الحقول والأراضي التي يتم وقفها. وجميعها كان من شأنه إعانة المعابد على بقائها حيوية نشطة في تأدية وظائفها الدينية والدنيوية على ما يرام، فمنها ما كان ينفق على بنائها والتوسع فيها، ومنها ما كان يصرف لخدامها والقائمين عليها من رجال الدين وغيرهم، ممن أوكل إليهم تصريف شؤونها ورعايتها والمحافظة عليها (شاهين، ٢٠٠٧م: ٣٧٨؛ الجرو، ٢٠٠٣م: ١٦١).

ثالثاً: الطقوس الدينية

كان اليمنيون القدماء يعتقدون بوجود معبوداتهم بصفة أو بأخرى في المعابد التي كُرِّست لها؛ لذلك كانوا يتوجهون إليها بطقوس دينية مختلفة، مثل تقديم القرابين والنذور أو بالابتهالات والصلوات (الزبيري، ٢٠٠٠م: ٥٢). وتشترك النقوش الأَوْسَانية مع غيرها من نقوش الممالك اليمنية الأخرى في عدم ذكر ما يفيد كيفية تعبد الأَوْسَانيين لأربابهم وتأديتهم لشعائرهم وطقوسهم؛ إذ تقتصر تلك النقوش على ذكر ما قدَّمه أصحابُها لتلك المعبودات. ومن خلال تلك النقوش يمكن التعرف إلى الشعائر والطقوس الدينية التالية:

١ – الوحي وتقديم القرابين

مما يشير إلى ارتباط الفرد بالمعبودات كثرة الالتجاء إليها وسؤالها، وقد مارس سكان جنوب غرب شبه الجزيرة العربية هذا النوع من الشعائر الدينية، وأظهرت النصوص أنَّ السكان تفاءلوا بآراء معبوداتهم؛ لذا لجأوا إلى استنطاق المعبودات واستطلاع آرائها عن طريق الوحي قبل الإقدام على أمر من الأمور تدفعهم شدة إيمانهم بقوة المعبودات وسلطتها إلى طاعة أوامرها وتنفيذها لاعتقادهم أنها تنفع وتضر (النعيم، ٢٠٠٠م: ١١٣). ولا مراءَ في أنَّ المعلومات عن الوحي في الديانة اليمنية القديمة محددة للغاية، إذ كل ما قد صادفه الدارسون – فيما توافر من مصادر نقشية أو وثائق تاريخية– مما يشير إلى هذا الأمر ويتعلق بمعانيه ودلالاته، هو مصطلح (مسألة) أو (مسأل) في المعجم السبئي بمعني «وحي، جواب». فالتنبؤ أو السؤال عن الغيب كان شائعاً ومنتشراً في اليمن القديم (الجرو، ٢٠٠٣م: ١٦٧؛ Hoyland,2001: 54- 153).

وهناك عدد من النقوش التي وردت فيها الإشارة إلى أنَّ القربان المقدم للمعبود كان بناءً على أمره الموحى، أو بتلقي ذلك الأمر مباشرة في مكان استخارة المعبود في معبده، ومن المفردات الخاصة بأوامر المعبودات لأتباعها بتقديم القرابين (و ق ه ه و– ف و ق ه– ح ج ن/ و ق ه ه و– ح ج/ أ م ر و – أ م ر – ب ر ع ظ)؛ حيث وردت "و ق ه" في النقوش السبئية (الإرياني١١، نامي ٢٨، CIH 2; 86)، و"ب ر ع ظ" في المعينية (RES 3124, 2740, 2924)، و"أ م ر" في القتبانية (RES 3751)، والحضرمية (RES 2687)، أما في النقوش الأَوْسَانية فقد استخدمت الصيغة المستخدمة في نقوش سبأ (و ق ه)، انظر: (RES 3902 No. 137; 159bis, 4232). ولهذه الألفاظ معان تفيد تنفيذ أمر المعبود بتقديم القربان المعين بعد تحقيق مطلب سابق كان قد طلبه العبد من معبوده، أو أنَّ المعبود على لسان كاهنه اشترط تقديم قربان معين كي يتم تحقيق أمل أو رغبة معينة لأحد عباده (الحمادي، ٢٠٠٦م: ٥٧).

أما القرابين (الإهداءات والتقدمات الدينية) فتعد أهم وسيلة للتعبير عن رغبة الفرد في توثيق علاقته بمعبوده، وإظهار مدى تدينه؛ لذا كانت النقوش النذرية واحدة من أكثر النقوش اليمنية أهمية وعدداً وارتباطاً بالمعابد، وقد مثلت تلك القرابين نموذجاً قدسياً يعكس الطبيعة الدينية عند اليمني القديم ومدى ارتباطه بمعبوداته (مكياش والزبيدي، ٢٠٠٨م: ٨٢). ورغم تنوع القرابين المقدمة في نقوش الممالك اليمنية، إلا أنَّ النقوش الأَوْسَانية لم تذكر غير تقديم التماثيل البرونزية واللوحات الحجرية. كما أنها لم تشر إلى تقديم المواطنين الأَوْسَانيين أولادهم أو ذرياتهم لأربابهم المعبودة -مثلهم في ذلك مثل المعينيين- وذلك عكس ما وضح في نقوش ممالك سبأ وقتبان وحضرموت. ولا يعني عدم تقديمهم ذرياتهم لخدمة معبوداتهم ضعفَ إيمانٍ بتلك الأرباب؛ فربما يكون هناك نقوش لم يكشف النقاب عنها، وما زالت في المواقع الأثرية التابعة لمملكة أَوْسَان ،فقد يكون فيها ما يشير إلى ذلك (الحمادي، ٢٠٠٦م: ١٣٦).

٢- الحج

رغم عدم العثور على ما يفيد بمعرفة الأَوْسَانيين للحج، إلا أنها إحدى ممالك جنوب غرب شبه الجزيرة العربية التي عرف معظمها هذه الشعيرة، فإنَّ بعضهم قد رجَّح معرفتها بها وقيام الأَوْسَانيين بأدائها، سواء في مدنٍ خاصةٍ بهم أو على الأقل في مدن أخرى اشتهرت بتوجه الناس إليها للحج. وربما كانت مدينة «يثل» المعينية أنسب المدن التي يُفترض أنَّ الأَوْسَانيين حجّوا إليها؛ حيث كان «ود» هو المعبود الرئيس عند الأَوْسَانيين والمعينيين (يوسف، ٢٠٠٨م: ١٩٩).

المختصرات والرموز المستعملة في البحث

الإرياني	مجموعة نقوش نُشرت بواسطة مطهر علي الإرياني
نامي	مجموعة نقوش نُشرت بواسطة خليل يحيى نامي
AO	Antiquities Oriental, Louver Museum
CIAS	Corpus des inscriptions et antiquités Sud-Arabes, Tome I, section 1: inscriptions, section 2: antiquités, Tome II, section 1: inscriptions, section 2: antiquités, Louvain, 1977, 1986.
CIH	Corpus Inscriptionum Semiticarum, Pars Quarta: Inscriptiones himyariticas et sabaeas continens, Tome I- III, Paris, 1889-1932.
EVO	Egitto e Vicino Oriente, Pisa
GOAM	General Organization of Antiquities and Museums
Hal	Inscriptions studied by J. Halevy
Ja	Inscriptions published by A., Jamme
NAM	National Aden Museum
Pi. Âuwaydar	Inscriptions edited by J. Pirenne
RES	Répertoire d'épigraphie Sémitique: Publié par la commission du corpus Inscriptionum .semiticarum (Academie des Inscriptions et Belles- Lettres) Tome V- VII, Paris, 1929, 1935, 1950
UAM	University of Aden Museum

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المصادر والمراجع العربية والمترجمة

ابن الكلبي، هشام بن محمد بن السائب: *كتاب الأصنام*، تحقيق أحمد زكي باشا، الطبعة الثالثة، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٩٥م.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري: *لسان العرب*، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، القاهرة: دار المعارف، بدون تاريخ.

الإرياني، مطهر علي: *في تاريخ اليمن؛ نقوش مسندية وتعليقات*، الطبعة الثانية، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٩٠ م.

باخشوين، فاطمة بنت علي سعيد: *الحياة الدينية في ممالك معين وقتبان وحضرموت*، الرياض، ٢٠٠٢م.

بافقيه، محمد عبد القادر: «الديانة في الممالك الجنوبية القديمة ببلاد العرب»، الرسالة التربوية، *صحيفة تربوية، العدد (١)*، السنة الثالثة، تصدرها إدارة المعارف، المكلا، (١٩٦٤م): ٢٣- ٣١.

بافقيه، محمد عبد القادر، *تاريخ اليمن القديم*، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٥م.

بافقيه، محمد عبد القادر: *في العربية السعيدة*، الجزء الثاني، بيروت، ١٩٩٣م.

بافقيه، محمد عبد القادر: *«نقوش ودلالات»*، ريدان، العدد (٦)، (١٩٩٤م): ٦- ٢٦.

بافقيه، محمد عبد القادر؛ وبريتون، جان فرانسوا: كنوز *وادي ضراء*، المكتبة الشرقية، بول غوثنر- باريس، ١٩٩٣م.

باوير،/ ج.م؛ لوندن (أ.): *تاريخ اليمن القديم (جنوب الجزيرة العربية في أقدم العصور)*، ترجمة أسامة أحمد، الطبعة الأولى، آفاق المعرفة ١٢، عدن: دار الهمداني للطباعة والنشر، ١٩٨٤م.

بيستون، ألفرد وآخرون: *المعجم السبئي (بالإنجليزية والفرنسية والعربية)*، دار نشريات بيترز- لوفان الجديدة؛ بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٢م.

الجرو، أسمهان سعيد: «الديانة عند قدماء اليمنيين»، *دراسات يمنية، العدد (٤٨)*، (١٩٩٢م): ٣٢٣- ٣٧١.

الجرو، أسمهان سعيد: *دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم*، القاهرة: دار الكتاب الحديث، ٢٠٠٣م.

الحداد، فتحي عبد العزيز: الأشكال الآدمية في فنون جنوب وغرب شبه الجزيرة قبل الإسلام، *رسالة دكتوراة (غير منشورة)*، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى، جامعة الزقازيق، ١٩٩٦م.

الحسني، جمال محمد: الإله عم وآلهة قتبان (٧٠٠ ق.م- ١٧٠م)، *رسالة دكتوراة (غير منشورة)*، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠١٢م.

الحمادي، هزاع محمد عبدالله: القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة: دراسة من خلال النقوش والآثار اليمنية القديمة، *رسالة دكتوراة (غير منشورة)*، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م.

الحوالي، محمد بن الأكوع: *اليمن الخضراء مهد الحضارة*، الطبعة الأولى، صنعاء: مكتبة الإرشاد، ٢٠٠٨م.

الذييب، سليمان بن عبد الرحمن: *المعجم النبطي دراسة مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية*، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٠م.

روبان، كريستيان: *«ثروة معين»*، في كتاب اليمن في بلاد مملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عرودكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، الطبعة الأولى، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م: ١٠٢.

روبان، كريستيان: *«أوسان»*، ترجمة علي محمد زيد، الموسوعة اليمنية، المجلد الأول، الطبعة الثانية،

صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية، ٢٠٠٣م: ٤٢٧ -٤٣٠.

ريكمنس، جاك: «حضارة اليمن قبل الإسلام»، ترجمة علي محمد زيد، *دراسات يمنية*، العدد (٢٨)، (١٩٨٧م): ١١١- ١٣٨.

الزبيري، خليل وائل محمد: الإله عثتر في ديانة سبأ، *رسالة ماجستير (غير منشورة)*، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠٠٠م.

الزراعي، أحمد علي الطيب: المعبودات الكونية في كل من مصر واليمن القديم (دراسة مقارنة)، *رسالة دكتوراة (غير منشورة)*، كلية الآداب، جامعة أسيوط، ٢٠٠٩م.

السعيد، عصام: *تاريخ العرب في العصور القديمة*، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٥م.

السقاف، حمود جعفر: «أول نقش يذكر مكرب أوسان»، *ريدان*، العدد (٦)، (١٩٩٤م): ١١١- ١١٧.

السلامين، زياد مهدي: *مدخل إلى تاريخ وحضارة البترا*، الطبعة الأولى، الأردن: الوراق للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م.

سليم، أحمد أمين: *معالم تاريخ العرب قبل الإسلام*، بيروت، د. ت.

شاهين، علاء الدين: *تاريخ الخليج وشبه الجزيرة العربية القديم*، الطبعة الأولى، الكويت: منشورات ذات السلاسل، ١٩٩٧م.

شاهين، علاء الدين: «العقائد المبكرة في مراكز حضارات الساحل الغربي للخليج العربي وشبه الجزيرة العربية إلى القرن الثالث قبل الميلاد: دراسة تمهيدية، *مجلة كلية الآثار*، العدد (١٢)، مطبعة جامعة القاهرة، (٢٠٠٧م): ٣٤٥- ٤١١.

شميدت، يورغن: *«معبد ودم ذو مسمعم»، تقارير أثرية من اليمن*، الجزء الأول، ترجمة عبد الفتاح البركاوي، معهد الآثار الألماني، صنعاء، ١٩٨٢م: ١٩- ٢٨.

شيبمان، كلاوس: *تاريخ الممالك القديمة في جنوبي الجزيرة العربية*، ترجمة فاروق إسماعيل، صنعاء، ٢٠٠١م.

الشيبة، عبد الله حسن: *دراسات في تاريخ اليمن القديم (١)*، الطبعة الأولى، تعز: مكتبة الوعي الثوري، ١٩٩٩- ٢٠٠٠م.

الشيبة، عبد الله حسن: *دراسات في تاريخ اليمن القديم (٢)*، ترجمات يمانية، الطبعة الأولى، صنعاء: منشورات دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠٨م.

صالح، عبد العزيز: *تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة (محاضرات - طبعة مزيدة ومعدلة)*، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٨م.

الصلوي، إبراهيم محمد: «أعلام يمنية قديمة مركبة: دراسة عامة في دلالاتها اللغوية والدينية»، *دراسات يمنية*، العدد (٣٨)، (١٩٨٩م) أ: ١٢٤- ١٤٢.

الصلوي، إبراهيم محمد: «أعلام يمنية مركبة: دراسة في الدلالة اللغوية والدينية، *مجلة الإكليل*، العدد (٢)، السنة السابعة، (١٩٨٩م) ب: ١٥٣- ١٦٤.

عباس، إحسان: *تاريخ دولة الأنباط*، الطبعة الأولى، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٨٧م.

العتيبي، محمد بن سلطان: *التنظيمات والمعارك الحربية في سبأ من خلال النصوص منذ القرن السادس ق.م حتى القرن السادس الميلادي*، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية: وكالة الآثار والمتاحف، ٢٠٠٦م.

عربش، منير: «تساؤلات جديدة حول تاريخ نشوء الممالك العربية الجنوبية في القرن الثامن قبل الميلاد»، *حوليات يمنية*، العدد (٤)، (٢٠٠٩م): ٦٥- ٧٨.

العريقي، منير عبد الجليل: *الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم من ١٥٠٠ق.م حتى ٦٠٠م*، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٢م.

العزعزي، نعمان أحمد سعيد: دولة سبأ مقوماتها وتطوراتها السياسية من القرن الثامن ق.م إلى القرن السادس الميلادي، *رسالة دكتوراة (غير منشورة)*، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، ٢٠٠٦م.

علي، جواد: «أديان العرب قبل الإسلام»، *دراسات تاريخ الجزيرة العربية*، الكتاب الثاني، الجزيرة العربية قبل الإسلام، مطابع جامعة الملك سعود، ١٩٨٤م: ١٠٧- ١١٦.

علي، جواد: *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام*، الجزءان الثاني؛ والسادس، الطبعة الثانية، ساعدت جامعة بغداد على نشره، ١٩٩٣م.

الفيروز آبادي، مجد الدين محمد: *القاموس المحيط*؛ وبهامشه تعليقات وشروح، نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية سنة ١٣٠١هـ، الجزء الأول، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

المعجم الوسيط، *مجمع اللغة العربية*، الطبعة الرابعة، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤م.

المقحفي، إبراهيم أحمد: معجم *المدن والقبائل اليمنية*، صنعاء: دار الكلمة، ١٩٨٥م.

مكياش، عبد الله؛ والزبيدي، خيران: «نقش قتباني جديد من وادي مرخة»، *مجلة كلية الآداب*- جامعة عدن، العدد (٥)، (٢٠٠٨م): ٦٧- ٨٨.

منقوش، ثريا: «تاريخ الآلهة اليمنية والتوحيد الإلهي»، *مجلة المؤرخ العربي*، العدد (٩)، (١٩٧٩م): ١٦- ٦١.

نامي، خليل يحيى: *نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب وشرحها*، القاهرة، ١٩٤٣م.

نامي، خليل يحيى: *العرب قبل الإسلام تاريخهم لغاتهم آلهتهم*، القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٨م.

النعيم، نورة عبد الله: *التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير*، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٠م.

نور الدين، عبد الحليم: «شواهد قبور يمنية محفوظة بمتحف الآثار بجامعة صنعاء»، *مجلة اليمن الجديد*، العدد (٣)، السنة الخامسة عشرة، (١٩٨٦م): ٥٣- ٦٢.

نور الدين، عبد الحليم: *مقدمة في الآثار والمتاحف اليمنية*، الطبعة الثانية، القاهرة، ٢٠٠٨م.

نيلسن، ديتلف: «الديانة العربية القديمة»، في كتاب التاريخ العربي القديم، ترجمه واستكمله فؤاد حسنين علي، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٨م: ١٧٢- ٢٤٤.

يحيى، لطفي عبد الوهاب: «الوضع السياسي في شبه الجزيرة العربية حتى القرن الأول الميلادي»، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الثاني، الجزيرة العربية قبل الإسلام، مطابع جامعة الملك سعود، ١٩٨٤م: ٩١- ١٠٣.

يوسف، هالة: «الحج عند عرب الجنوب من خلال المصادر القديمة»، دراسات مقدمة تكريماً للأستاذة الدكتورة تحفة حندوسة، ملحق حوليات المجلس الأعلى للآثار، العدد (٣٧)، المجلد الثاني، القاهرة، ٢٠٠٨م: ١٩٧- ٢٠٣.

ثالثاً: المصادر والمراجع الأجنبية

Arbach, M., Inventaire des inscriptions Sudarabiques, Tome 7; Les noms propres du corpus inscriptionum semiticarum Pars quarta inscriptiones himyariticas et sabaeas continens, Paris- Rome, 2002.

Avanzini, A., Corpus of South Arabian Inscriptions I-III: Qatabanic, Marginal Qatabanic, Awsanite In-

Jamme A., "La religion sud-arabe préislamique", dans Histoire des religions, publiée sous la direction de Maurice Brillant et René Aigrain, 4, Paris, 1956: 239- 307.

Kitchen, K. A., Documentation for Ancient Arabia, Part 2, bibliographical catalogue of texts, Liverpool University Press, Liverpool, 2000.

Pirenne, J., "Notes d'archéologie sud-arabe II; La statuette d'un roi de Awsân et l'hellénisation dans la statuaire sud-arabe", Syria 38, fascicule 3- 4, (1961): 284- 310.

Pirenne, J., "Prospéction historique dans La région du royaume d'Awsan", Raydan 3 (1980): 213- 55.

Prioletta, A., "I musei dello Yemen 3; Le iscrizioni Del wadi Lajiya al Museo dell'Università di Aden», EVO XXXIII (2010): 86- 169.

Ricks, S., Lexicon of inscriptional Qatabanian, Roma, 1989.

Robin, Ch., "Matériaux pour une typologie des divinités arabiques et de leurs représentations", Dans: Dieux et déesses d'Arabie Images et représentations 2012, édités par Isabelle Sachet en collaboration avec Christian Julien Robin, Orient & Méditerranée n. 7, Paris, De Boccard, 2012: 7- 118.

Ryckmans, J., "Le panthéon de l'Arabie du sud préislamique: état des problèmes et brève synthèse". in: Revue de l'histoire Des religions, Tome 206, No. 2, Paris, 1989: 69- 151.

Al-Said, S. F., Die Personennamen in den minäischen Inschriften: Eine etymologische und lexikalische Studie im Bereich der semitischen Sprachen, Wiesbaden: Harrassowitz, 1995.

Tairan, S. A., Die Personennamen in den altsabäischen Inschriften. Texte und Studien zur Oriend talistik 8, Hildesheim –Zürich- New York, 1992.

http://csai.humnet.unipi.it scriptions, Arabia Antica 2, Pisa: Plus- Università di Pisa, 2004.

Bâtâyi·, A. & Arbach, M., "Nouvelles inscriptions du Musée de l'université d'Aden", Raydan 7 (2001): 103- 124.

Beeston, A. F. L., "The religions of pre- Islamic yemen", in J. Chelhod (Ed.), L'Arabie du Sud histoire et Civilisation Tome 1, Le Peuple Yemenite et ses racines, Paris, 1984: 69- 259.

Biella, J., Dictionary of Old South Arabic Sabaean dialect, Scholars press, Harvard, 1982.

Bron, F., "Les états Sud-Arabiques avant l'Islam", in Jean- Pierre Rosa: encyclopedie des religions, Bayard editions, 2000: 102- 104.

Calvet, Y. & Robin, Ch., Arabie heureuse; Arabie déserte; les antiquités arabiques du musée du Louvre, Paris, 1997.

Doe, B., Southern Arabia, Thames and Hudson, London, 1971.

Harding, L., Archaeology in the Aden Protectorates, London, 1964.

Hayajneh, H., Die Personennamen in den Qatabanischen Inschriften, Hildesheim: Georg Olms Verlag, 1998.

Healey, J., The Religion of The Nabataeans: Aconspectus, Brill, Leiden, 2001.

Höfner M., "Südarabien; Saba', Qataban u. a.", dans Haussig (H. W.) (éd.), Götter und Mythen im Vorderen Orient (Wörterbuch der Mythologie, 1. Abt., Die alten Kulturvölker, Bd. 1), Stuttgart, 1965: 485- 554.

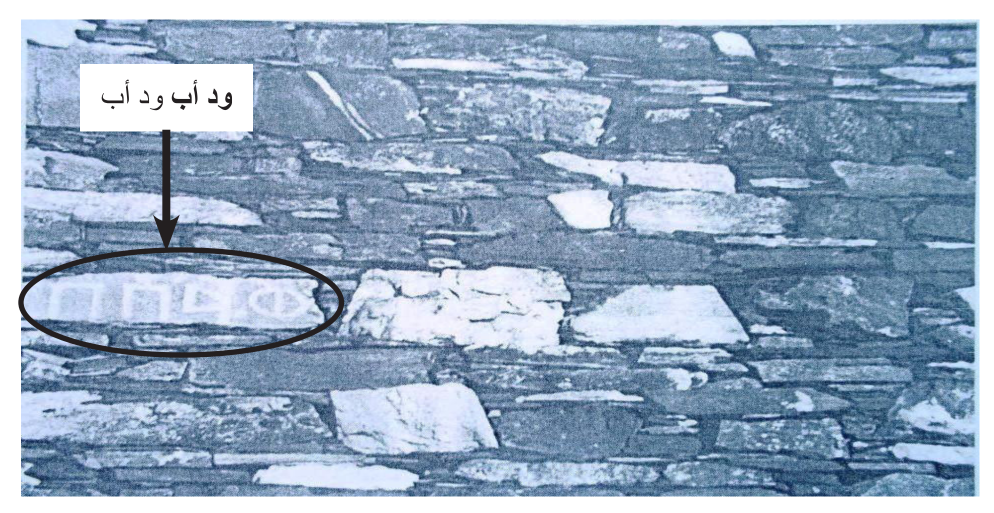
Hoyland, R., Arabia and the Arabs from the bronze age to the coming of Islam, London, 2001.

Jamme A., "Le panthéon sud-arabe préislamique d'après les sources épigraphiques", Le Muséon 60 (1947): 57- 147.



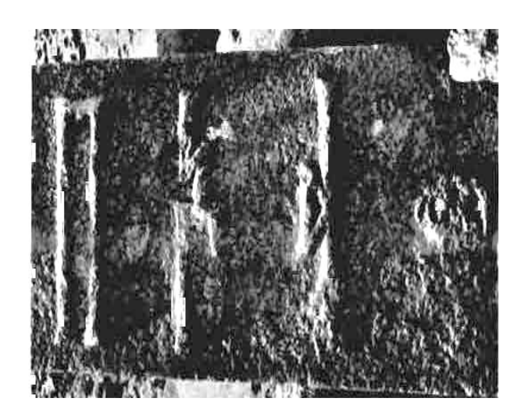
اللوحة رقم (١). اللوح النذري ليصدق إل فرعم شرح عت.

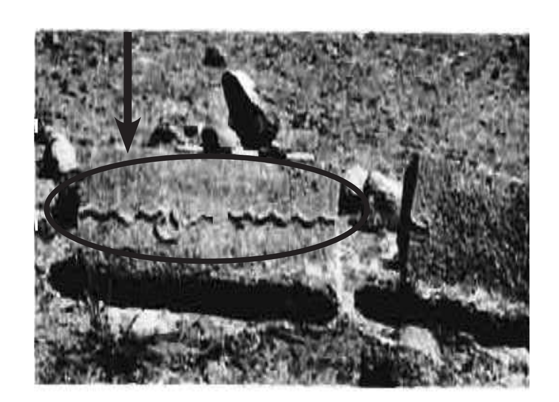
Calvet & Robin1997: 173



اللوحة رقم (٢). لقب المعبود ود (من موقع خزينة الدرب).

Pirenne1980: Pl. VIII





اللوحة رقم (٣). لقب المعبود ود "ود أب" ورمزه "الحية" (من موقع أم عادية).

Harding1964: Pl. II



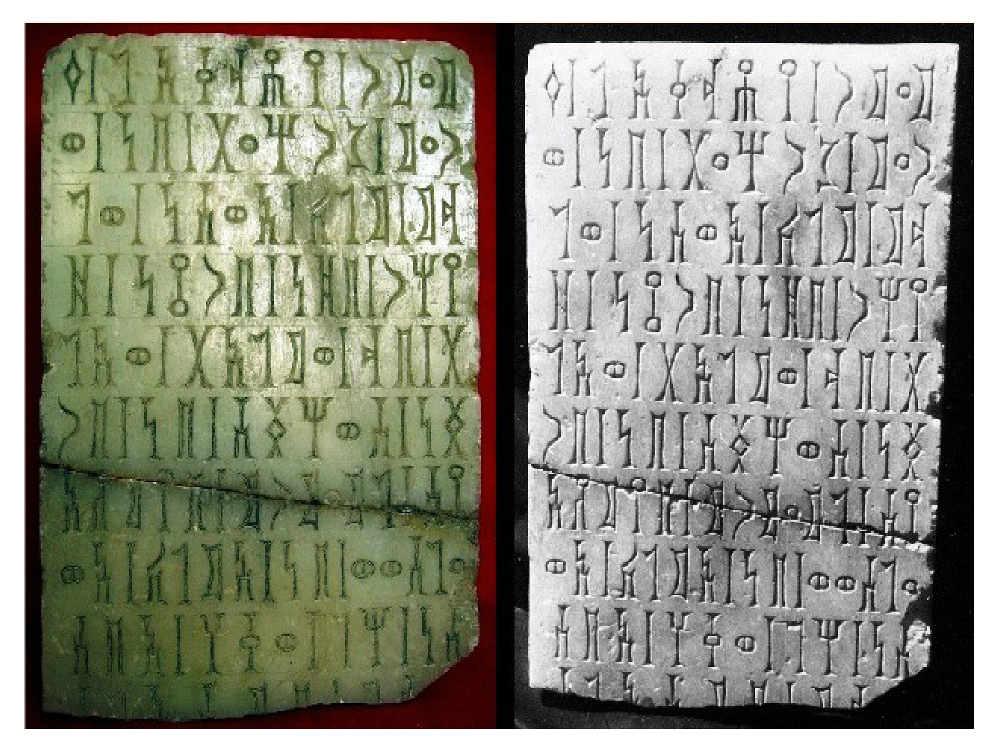




اللوحة رقم (٤). تمثال الملك يصدق إل فرعم شرح عت.

Pirenne1961: 313; GOAM; CIAS, II: 314- 15;

أعمال الفريق الإيطالي بمتحف عدن عام ٢٠٠٨م؛ الحداد، ١٩٩٦: شكل ١٨١



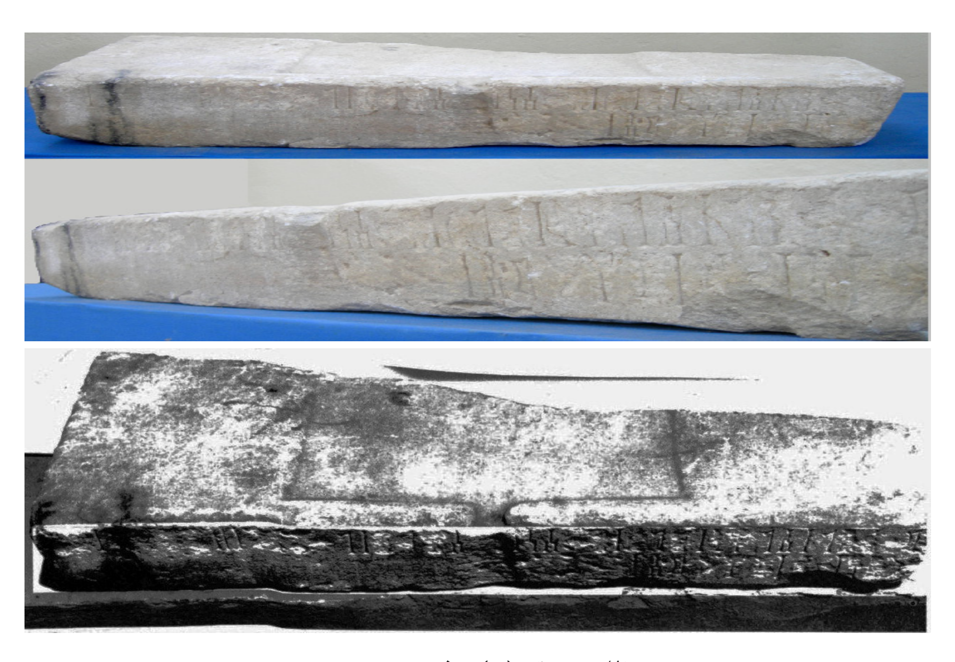
اللوحة رقم (٥). شاهد قبر يصدق إل فرعم شرح عت.

http://csai.humnet.unipi.it



اللوحة رقم (٦). عتبة باب قبر.

Avanzini2004: 552



اللوحة رقم (٧). مذبح حجري.

Bâtâyi· & Arbach2001: 120







اللوحة رقم (٨). مائدة قربان.

CIAS, II: 259; http://csai.humnet.unipi.it.



اللوحة رقم (٩). مبخرة دائرية الشكل من الحجر الجيري.
(غير منشورة) محفوظة بمتحف جامعة عدن

Religious Life in the Kingdom of Awsan
Study through Inscriptions

Mahmoud Abdel Basset Attia
Assistant Professor - Faculty of Archaeology - Cairo University

(Dates of receipt 26/ 8 /1434H ; date of publication 27 /7 /1435H)

Keywords: Awsan, Balw, ʻAmm, Markha, Na'man, Wadd, Yasduq-il

Abstract. A Great civilization flourished in the South-western of the Arabian Peninsula. This civilization reached a high level of progress during the first millennium B.C to the middle of the first millennium A.D. Many of archaeological evidences Indicate that this civilization carried out by several kingdoms. The main kingdoms were Saba, Awsan, Qataban, Maᶜin, Hadramaut, and Himyar.

This research will be limited to the study of religious life in the Kingdom of Awsan; which originated in Wadi Markha, and succeeded in different periods of its political history (about the ninth century B.C: almost the second century AD) in control of many areas of the southern part of the Arabian Peninsula;where it will be a special focus on deities known for this kingdom and its temples as well as rituals practiced by the people of Awsan, through inscriptions discovered in isolated areas that were under the influence of Awsan.